رابط المادة على منصة باحث

شرح الأدب المفرد

840 شرح الأدب المفرد باب إذا لم يتكلم الكبير هل للأصغر أن الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين ووالدينا وجميع المسلمين قال امير المؤمنين في الحديث الامام البخاري رحمه الله عز وجل باب اذا لم يتكلم الكبير هل للاصغر ان يتكلم

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي اكلها كل حين باذن ربها

تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. لا تحط ورقها فوقع في نفسي النخلة. فكرهت ان اتكلم اما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة

فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتي وقع في نفسي النخلة قال ما منعك ان تقولها؟ لو كنت قلت كان احب الي من كذا وكذا. قال ما منعني الا لم ارك ولا ابا بكر تكلمتما فكره

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب

اذا لم يتكلم الكبير هل للصغير ان يتكلم هذه الترجمة فيها نوع تفريع للترجمة التي قبلها حيث ذكر رحمه الله تعالى بالترجمة التي قبلها قال باب يبدأ الكبير بالكلام والسؤال

وهذا هو الاصل ان يقدم الكبير بالكلام والسؤال. ويكون له احقية التقديم في المجلس فلا يتكلم الصغير قبله ولا يتقدم عليه بالكلام بل من احترامه وتوقيره ومعرفة قدره ومكانته ان يقدم

وكان هذا الذي وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا هدي الصحابة الكرام ونهجهم المبارك الذي كانوا عليه فاورد الامام البخاري رحمه الله بهذه الترجمة اذا لم يتكلم الكبير

هل للصغير ان يتكلم مثلا اذا سئل عن امر سئل عن امر ثم سكت الكبير او الكبار الذين في المجلس ولم يتكلموا وكان الصغير عنده دراية بهذا الامر ومعرفة به

هل له ان يتكلم اوليس له ذلك والامام البخاري رحمه الله اورد هذه الترجمة وحديث ابن عمر الاتي فيها ليبين انه في هذه الحال للصغير ان يتكلم للصغير ان يتكلم

اذا سكت الكبار ولم يكن عندهم خبر في هذا الامر ولمعرفة به والمقام يقتضي اه بيانا او تعريفا او دلالة او نحو ذلك وكان لدى الصغير دراية بالامر او معرفة به

فله ان يتكلم وان امتنع من الكلام لمزيد الادب والحياء فليس عليه شيء في ذلك ليس عليه شيء في ذلك كما كان من ابن عمر ويدل على انه له ان يتكلم

قول عمر رضي الله عنه لابنه عبد الله في تمام الخبر لو كنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا لو كنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا فهذا يدل على ان الصغير

آآ له ان يتكلم ولا يتنافى مع الادب آآ كلامه اذا كان آآ لم يتقدم ولم يبادر بالكلام وكان المقام يقتضي ان يتكلم لعلمه او لمعرفته بشيء لم يعرفه اه من في المجلس من كبار السن

قال باب اذا لم يتكلم الكبير هل للصغير ان يتكلم وعندما يقال نعم له ان يتكلم فهذا يعني عدم المبادرة الى الكلام وانما يتكلم اذا سكت من في المجلس من الكبار

ولم يكن عندهم خبر في الامر ولا معرفة به والمقام يحتاج الى ان يبين الامر او ان يذكر فله في مثل هذه الحال ان يتكلم ولا يعد تكلمه خروجا عن الادب

ولا يعد ايضا تكلمه تقدما على الكبار لانه راعى احقيتهم وسكت آآ ولم يتكلم الا لما تبين انهم ليس عندهم دراية بالامر والمقام يحتاج

الى ان يتكلم فتكلم حين اذا
اورد الامام البخاري رحمه الله تعالى هنا حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم في بعض الروايات
قال جعلها الله مثلا للمسلم وفي بعض الروايات تلا الاية الكريمة او جزءا منها في سورة إبراهيم قول الله تبارك وتعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون فهذه الاية الكريمة جعل الله سبحانه وتعالى فيها آآ الشجرة الطيبة مثلا للمؤمن قال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
الكلمة الطيبة كلمة الايمان وكلمة التوحيد والشجرة الطيبة كما في هذا الحديث حديث ابن عمر الذي بين ايدينا حدد ان المراد بها النخلة لا غيرها من الاشجار ان المراد بها النخلة
وهذه فضيلة للنخلة وميزة عظيمة لها تدل على تميزها على غيرها من الاشجار بل تدل على انها افضل الاشجار وقد جاء في بعض روايات الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال
ان مثل المؤمن كمثل النخلة ما اخذت منها من شيء نفعك اي ان النخلة نافعة في كل اجزائها ليس فيها شيء الا وهو نافع ومفيد فهي اميز الاشجار واعظمه بركة واكثره فائدة
ولهذا ايضا جاء في بعض روايات الحديث لان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان من الشجر لما بركته كبركة المؤمن لما بركته كبركة المؤمن ففي هذا بركة النخلة وعظيم منفعتها وكبير فائدتها وانها اميز
الشجر واكثره واكثره نفعا واعظمه فائدة ولهذا خصت من بين سائر الاشجار بان جعلت مثلا للمؤمن النبي عليه الصلاة والسلام في في في هذا الحديث وقد جاء في بعض رواياته انه اوتي بجمار نخلة
وجمار النخلة هو قلب النخلة ولونه ابيض وطعمه حلو فاوتي عليه الصلاة والسلام بجمال نخلة فاكل منه ووضعه بين يديه ثم قال اخبروني بشجرة اخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم اخبروني بشجرة مثلها مثل مسلم
وجاء في بعض الروايات في الصحيحين انه قال لا يتحات ورقها ولا ولا ولا هكذا تكررت اي انه ذكر صفات لها لا يتحات ورقها ولا يحصل لها كذا ولا يحصل لها كذا. ذكر من صفاتها
في بعض روايات الحديث في الصحيح قال ابن عمر فوقع الناس في شجر البوادي وقع الناس او خاض الناس في شجر البوادي لان وصيغة السؤال لا يتحات ورقها ويدل على قوة
واشجار البوادي تتميز بهذا عن الاشجار التي تكون في البساتين والحدائق والمزارع تتميز بذلك بالقوة والصلابة وتماسك الورق فخاض الناس في شجر البوادي ومن الطريف في الامر ان بين ايديهم جمار النخلة اكل منه عليه الصلاة والسلام
اكل منه ثم طرح السؤال ففيه اشبه ما يكون بوسيلة ايضاح او وسيلة تقريب للسؤال اكل من جمار النخلة والرواية ثابتة ثم وضع جمار النخلة عليه الصلاة والسلام بين يديه ثم قال اخبروني
ففيه وسيلة تقريب للسؤال حاضرة لديهم لكن الاذهان ذهبت الى اشجار البوادي اخذوا يذكرون من اشجار البوادي وفي كل ذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا ليس هو هذا الجواب
ابن عمر رضي الله عنه وقع في نفسه انها النخلة وقع في نفسه ان انها النخلة وجرت العادة عندما تطرح الاحاجي او الالغاز او الاسئلة التي فيها تجد المجلس متحمس من يأتي في ذهنه الجواب
من يأتي في ذهنه الجواب ينسى حتى حتى بعض الناس ينسى الاذى ورأسا مجرد ما يجد ان الجواب دخل في رأسه او ما يقارب الجواب يتكلم بسرعة رغبة في الفوز او رغبة في آآ ظهور النجابة او رغبة في التقدم فما يبالي
تنظر الى ادب ابن عمر رضي الله عنه وقع في نفسه انه نخلة فحبس الجواب فحبس الجواب بنفسه مع ان هذا امر لا يقدر عليه كل احد لا يقدر عليه الا من بلغ المبلغ العالي في الاداء
لا يقدر عليه الا من بلغ المبلغ العالي في الادب والا النفس في مثل هذا المقام مندفعة جدا مندفعة ما ما يفكر اذا وجد الجواب او ما يقارب منه يبادر اليه
ابن عمر رضي الله عنه وقع في نفسه انها النخلة ولكنه لم يتكلم لماذا لم يتكلم لماذا امتنع من الكلام يقول رضي الله عنه فوقع في نفسي انها النخلة فكرهت ان اتكلم
لماذا قال وثم ابو بكر وعمر رظي الله عنهما فلم يتكلما حرام جرام رفيع وعالي جدا يقول وجدت ان في المجلس ابو بكر وفي المجلس عمر رضي الله عنهما فاستحى ان يتقدم بين ايديهما بالكلام
وامتنع من الكلام وكره ان يتكلم لهذا السبب وجاء في في بعض الروايات انه قال فوجدت اني عاشر عشرة وانا احدثهم سنا المجلس فيه قرابة عشرة بما فيهم ابو بكر وعمر
قال فاذا انا عاشر عشرة وانا احدثهم سنا اصغر من في المجلس سنا كنت انا وهو الوحيد الذي وقع في نفسه الجواب الصحيح ولكنه

منعه الحياء والادب وتوقير الكبير وعدم التقدم
على الكبير بالكلام فامتنع رضي الله عنه وكره ان ان يتكلم لهذا السبب في بعض الروايات يقول فجعلت اريد ان اقولها ماذا؟ نفسه تلح عليه. يقول فجعلت اريد ان اقولها اي ان نفسه كانت تلح عليه ان يتكلم. يقول فجعلت اريد ان اقولها
اذا اسنان القوم فاهابوا ان اتكلم نفسه من الداخل تريد ان ان يقول الجواب وتلح عليه بذكر الجواب يقول فانظر اسنان القوم اي الرجال الكبار في المجلس فاهابنا تكلم احتراما وتوقيرا
فهذا ادب ادب عالي ورفيع يقول رضي الله عنه فلما سكت فلما لم يتكلم وفي بعض الروايات لما سكت القوم يعني لم يجدوا جوابا قال النبي عليه الصلاة والسلام هي النخلة
قال هي النخلة فاخبر عليه الصلاة والسلام ان الشجرة المعنية هنا النخلة تحديدا دون غيرها من الشجر وهذا كما قدمت يدل على ماذا؟ فضيلة النخلة ومكانتها العلية حيث جعلت مثلا للمؤمن
فهذا فيه تشريف للنخلة وتفضيل لها يقول ابن عمر فلما خرجت مع ابي لما خرجت مع ابي قلت يا ابتي وهذا ايضا ادب الابن مع والده في الخطاب خرجت مع ابي. لاحظ هذي فيها ادب. وكثيرا ما تأتي في كلام الصحابة. يقولون كنا جلوسا عند النبي
ذهبنا مع النبي هذه تعطي التبعية لكن لو قال خرج معي ابي تغير الاسلوب وافاد ان التبعية من الكبير للصغير فهذا فيه مراعاة للادب.
قال خرجت مع ابي مراعاة للادب في كلام الصحابة وكلام التابعين. قال فلما خرجت مع ابي ما قال خرج ابي معي
او جاء ابي معي قال خرجت مع ابي اي انا تبع له في في تنبيه لهذا المعنى والصحابة ايضا لما كانوا يقول بينما نحن جلوس عند النبي ما يقولون بينما
النبي صلى الله عليه وسلم جالس عندنا او جالس معنا هذا فيه ادب مراعاة للادب في في الخطاب واختيار الكلام العالي الذي يشعر بالادب العالي الرفيع ثم يقول اه قلت
يا ابتي قلت يا ابتي ماذا قال لوالده وقع في نفسه انها النخلة لا يزال الادب مسيطر على حديثه وعلى اه كلامه ما جاء يقول لوالده انا عرفت الجواب وانتم ما عرفته
او او مثل هذه الكلمات التي تأتي يعني رعونة الصغر او اندفاع الصغر او عرفت الجواب انتم ما عرفتموه انتم كبار ما عرفتم وانا ما يعرفون هذا الكلام فقال يا ابتي وقع في نفسي
انها النخلة متى وقع في نفسه؟ يعني لما طرح النبي عليه الصلاة والسلام السؤال فقال يا قال ما منعك ان تقولها ما منعك ان تقوله وقوله رضي الله عنه لابنه ما منعك ان تقولها هذا يدل على ان قوله لها عند سكوت القوم
ليس فيه ماذا خروج عن الادب وليس في تقدم على الكبار ولهذا قال له ما منعك ان تقولها لا يقول له شيئا او لا يوجهه الى شيء يخرم الادب او يخل به
فهذا يدل على انه ان الصغير اذا سكت الكبار والمقام يحتاج الى الى جواب له ان يتكلم لكن متى بعد بسكوتهم بعد سكوتهم قال وما منعك ان تتكلم ان تقولها لو كنت قلتها
كان احب الي من كذا وكذا لو كنت قلتها كان احب الي يعني احب الي من من الدنيا احب الي من كذا احب الي من من الدنيا ان ان يكون الابن نجيبا
نعم الاله على العباد تعددت واجلهن نجابة الابناء. الاب يفرح بنجابة ابنه سرعة بديهته وحضوره الجواب عنده يسره ذلك ويدخل عليه السرور. قال ما منعك ان تكون اه ما منعك ان تقولها؟ لو كنت قلتها كان احب الي
من كذا وكذا فقال ابن عمر معتذرا لوالده ذاكرا السبب قال ما منعني الا اه قال ما منعني الا لم ارك ولا ابا بكر تكلمتما فكرهت ادب عالي جدا ورفيع ويدل على المكانة العلية في الادب التي كان يتبوأها الصحابة وابناء الصحابة رضي الله
عنهم الان لما تنظر مقارنا بين حال ابناء الصحابة وحال كثير من ابناء المسلمين في المجالس ليست القضية الان في بعض المجالس مراعاة الادب في التقدم على الاب او على كبار السن ليست هذه اطم
المشكلة اعظم من ذلك في في جرأة سافرة في صوت عالي فيها سوء ادب في الحديث فيها اه احيانا والعياذ بالله الفاظ نابية تلقى في حق كبار السن فثمة امور في بعض المجالس
فيها سوء ادب واساءة بالغة وهذا كله يستدعي ان هذه النماذج العالية الرفيعة يجعلها الابناء قدوة لهم حتى يكون في حياته وفي كلامه وفي خطاباته مهذبا مؤدبا خلوقا يراعي حقوق الكبار والادب مع الكبار
الشاهد من الحديث للترجمة واظح وبمناسبة هذا الحديث العظيم المبارك الذي فيه اخبار النبي عليه الصلاة والسلام بالمماثلة بين المؤمن وبين النخلة وايضا بمناسبة اننا في هذه الايام ايام فنزول الرطب
وثمر النخيل وكانت كانها مثل هذا الوقت بعض الصحابة يذكرهم نزول الرطب بهذا الحديث مثل ما جاء عن في قصة انس ابن مالك رضي الله عنه اوتي بقنو رطب اوتي بقنو رطب بطبق عليه قنو رطب
ووضع بين يديه وكان عنده ابو العالية وبعض السلف فقال لابي العالية كل يا ابا العالية من الشجرة التي جعلها الله مثلا للمؤمن كل يا

ابا العالية من الشجرة التي جعلها الله مثلا للمؤمن
وقرأ الاية الم تر كيف ظرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء النخلة آآ شجرة طيبة مباركة ورب العالمين جل وعلا جعلها مثلا للمؤمن جعلها مثلا للمؤمن
عندما يجعل شيء مثلا لشيء يكون ثمة وجوه شبه بينهما عندما يقال فلان مثل فلان لا تقال هذه الكلمة الا اذا كان هناك وجوه شبه بين الممثل لا هو الممثل به
الاية الكريمة رب العالمين جل وعلا ذكر اربع وجوه شبه بين المؤمن وبين النخلة في الاية الكريمة ذكر الله سبحانه وتعالى اربع وجوه شبه بين المؤمن وبين النخلة الاول قال شجرة طيبة
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة طيب النخلة وطيب المؤمن طيب النخلة وطيب المؤمن. فالنخلة شجرة طيبة طيبة في منظرها طيبة في ثمرها طيبة في في قوتها ومكانتها طيبة في في جميع اجزائها وعموم منافعها وفوائدها
وكانوا قديما كل جزء من اجزاء النخلة يستفيدون منه جذعها يوضع اعمدة للبيوت وشعفها يوضع سقفا للبيوت. ومن خوصها يصنع كثير من الاوعية الى غير ذلك من المنافع الكثيرة التي تستفاد من النخلة ما لا يستفاد من بقية الشجر
فهي شجرة طيبة في عموم منافعها وكثرة فوائدها هذا وجه الشبه الاول الثاني قال اصلها ثابت النخلة اصلها ثابت اي لها اصل ثابت راسخ متمكن والايمان ايضا له اصل ثابت في قلب المؤمن
لا له اصل ثابت في قلب المؤمن وكلما قوي هذا الاصل في النخلة عظم ارتفاعها وتعددت منافعها. وكلما قوي الاصل اصل الايمان في قلب المؤمن وتمكن من قلبه ايضا عظم نفعه وكثر خيره
الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فالقلب اذا عمر بالايمان تفرع منه الفروع اليانعة واثمر الثمار المباركة هذا ايضا وجه شبه اصلها ثابت والايمان ايضا
لا له اصل ثابت في قلب المؤمن لقلب المؤمن وقد سئل احد السلف ايزيد الايمان وينقص؟ قال نعم يزيد حتى يكون امثال الجبال وينقص حتى لا يبقى منه شيء فالايمان اذا تمكن ورسخ
اصبح ثابتا في القلب مستقرا فيه وجه الشبه الثالث قال وفرعها في السماء وفرعها في السماء فالنخلة لها فروع وفرعها ممتد ومرتفع وايضا الايمان له فروع الايمان له فروع وهي الاعمال الصالحة والطاعات الزاكية والاخلاق والاداب هذي كلها فروع الايمان
وكما ان فروع الشجرة او فروع النخلة يشملها اسم النخلة لان اذا قلنا نخلة فهذا الاسم يشمل الاصل ويشمل الفرع وكذلك عندما نقول الايمان فهذا الاسم يشمل الاصل ويشمل الفرع ففروع الايمان ايمان كما ان فروع النخلة نخلة
اسم النخلة فرعها اصلها ثابت وفرعها في السماء وذكر الوجه وجه الشبه الرابع قال تؤتي اكلها كل حين والاكل هو الثمر فالنخلة لها ثمر وثمر النخلة يمتاز قبل وجود البرادات في زماننا
يمتاز ثمرة النخلة بانه يؤكل على مدار السنة يؤكل في وقته رطبا وفي بقية السنة تمرا. على مدار السنة ثمر النخلة موجود لكن تعال للثمار الاخرى تجدها لا لا لا يتهيأ حفظها مثل ما ما ما يحفظ ثمر النخل
فتؤكل في وقتها رطبا وتؤكل على مدار السنة تمرا اما الان تؤكل يؤكل ثمر النخلة على مدار السنة رطبا. يوضع في البرادات لكن هذا شيء في زماننا قال تؤتي اكلها كل حين
فاذا هذه وجوه شبه اربعة ذكرت في في الاية بين المؤمن وبين النخلة وثمة وجوه شبه اه عديدة بين المؤمن وبين النخلة منها ان النخلة لابد لها من مادة تسقيها
فاذا قلت قل سقيها بالماء ضعفت. واذا قطع عنها الماء تماما ماتت والايمان ايضا له سقي الايمان له سقي مثل ما ان النخلة لها سقي الايمان له سقي فاذا حبس عن الايمان سقيه
مات الايمان واذا ضعف السقي ضعف الايمان وسقي الايمان هو الوحي سقي الايمان هو الوحي. ولهذا جمع بين السقيين في سورة الحديد في قوله تعالى الم تر اه في قوله تبارك وتعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فقال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون لما ذكر ما يتعلق بالوحي؟ الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله؟ وما نزل من الحق
وهو سقي الايمان اتبعه بسقي النبات وهو الماء قال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها اي كما انه سبحانه وتعالى يحيي الارظ بعد موتها بالماء فكذلك يحيي القلوب بعد موتها بالوحي
فكما ان النخلة تحتاج الى سقي وهو الماء فالايمان يحتاج الى سقي وهو الوحي وبهذا يعلم ان الايمان شجرة وبهذا يعلم ان الايمان شجرة طيبة مباركة لها ارض تغرس فيها
وهي او وهو قلب المؤمن ولها اصول ولها اصول وهي اصول الايمان الستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره ولها فروع ولها فروع وهي جميع الطاعات

وانواع العبادات وعموم الاخلاق والاداب هذي كلها فروع الايمان. وهي داخلة في مسمى الايمان ولها ثمار لها ثمار وثمار الايمان هو كل خير يناله العبد في الدنيا والاخرة فهو ثمرة من ثمار الايمان. قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة هذا في الدنيا ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون اي في الاخرة فكل خير يناله العبد في الدنيا والاخرة فهو ثمرة من من ثمار الايمان ونتيجة من نتائجه
وايضا لها سقي وسقيها هو الوحي كلما عظمت صلة المؤمن بالوحي كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عظم نماء الايمان عظم نماء شجرة ايمانه وزاد رسوخها وتمكنها
وكثرت فروعها واغصانها وتعددت ثمارها ونتائجها وهذا يدل على احتياج العبد الشديد الى الارتباط بالوحي بكتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه. لانه كلما كان عظيم الصلة بالكتاب والسنة كان ذلك سببا لقوة الايمان
وقوة نماء الايمان وقوة ثبات شجرة الايمان في في قلبه حول هذا الموضوع الجميل الماتع هناك رسالة قيمة جدا انصح كل مسلم ان ان يقرأها وان وان يكثر من قراءتها
وهي بعنوان التوظيح والبيان لشجرة الايمان لا الشيخ العلامة عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى بدأ الكتاب بهذه الاية الكريمة ثم قسم الكتاب الى اقسام ثلاثة القسم الاول جعله في حد الايمان وتفسيره
والقسم الثاني جعله في الامور التي يستمد منها الايمان وتقوي الايمان وتزيده والقسم الثالث في في في ثمار الايمان وفوائده. وهي رسالة صغيرة الحجم لكنها اي والله عظيمة النفع كبيرة الفائدة انصح كل مسلم ان يقتني هذه الرسالة وان
يكرر قراءتها قراءتها والاستفادة منها نعم قال رحمه الله باب تسويد الاكابر حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن قتادة سمعت مطرفا عن حكيم بن قيس بن عاصم ان اباه
عند موته بنيه فقال اتقوا الله وسودوا اكبركم فان القوم اذا سودوا اكبرهم خلفوا اباهم. واذا سودوا اصغرهم ازرى بهم ذلك في اكفائهم وعليكم بالمال واصطناعه. فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم
اياكم ومسألة الناس فانها من اخر كسب الرجل. واذا مت فلا تنوحوا فانه لم ينح على رسول صلى الله عليه وسلم واذا مت فادفنوني بارض لا يشعر بدفني بكر بن وائل فاني كنت غافلهم في الجاهلية
ثم ختم الامام البخاري رحمه الله تعالى التراجم التي تتعلق بحقوق الكبار بهذه الترجمة باب تسويد الاكابر والتسويد من السيادة ومن معاني السيادة التقديم من معاني السيادة التقديم سيد قومه
المقدم فيهم سيد قومه المقدم المقدم فيهم ومن له الرئاسة عليهم قال تسويد الاكابر تسويد الاكابر اي جعل اه السيادة والتقديم للاكابر للاكابر فهذا ايضا من حق الكبير ومن احترامه
ان ان يقدم في مثل هذا المقام ان يقدم في مثل هذا المقام تسويد الاكابر اي ان تكون السيادة والتقديم اه لهم فمثلا في فيما يتعلق حتى في اه امور البيوت عندما يكون اخوة فقدوا والدهم
اذا جعلوا اه وكالة امرهم باكبرهم سنا ولا سيما اذا كان راشدا هذا اجمع لقلوبهم مما لو جعلوا الامر في احدثهم سنا باحدثهم سنا لانه لو جعل في احدثهم سنا لا يجتمعون عليه
لا يجتمعون عليه وسيقع فيهم من التنافر واشياء من هذا القبيل بينما اذا جعل الامر في في كبير الاسرة فله حقه من الاحترام والتوقير والادب ورؤية تميزه بالسن فهذه مدعاة لاجتماع الكلمة ورأب الصدع والبعد عن الخلاف والشقاق والعداوات
واورد الامام البخاري رحمة الله عليه في هذا في هذه الترجمة اثرا واحدا عن حكيم بن قيس بن عاصم حكيم ابن قيس ابن عاصم يذكر خبر والده والده قيس بن عاصم وله صحبة
واتى الى النبي عليه الصلاة والسلام وكان رجلا له مكانة وله شرف وله منزلة في الجاهلية والاسلام وصح عن النبي عليه الصلاة والسلام الحديث انه قال عندما اتى اليه قيس ابن عاصم قال هذا سيد اهل الوبر
قال هذا سيد اهل الوبر وسيأتي معنا الحديث عند المصنف في اه اه برقم تسع مئة وثلاثة وخمسين قال هذا سيد اهل الوبر فذكر آآ السيادة وصفا له لانه معروف بشرفه ومكانته ومنزلته وايضا كان معروفا
في قومه بحلمه واناته وحكمته وكان مضربا مضربة مثلا في ذلك حتى ان الاحنف الذي يظرب به المثل في الحلم يقول تعلمت الحلم من قيس ابن من قيس ابن عاصم
تعلمت الحلم منه فكان معروفا بالحلم وكان ايضا معروفا باخلاق فاضلة وبكرم ومن معاني طيبة ومن الله سبحانه وتعالى عليه بالهداية للاسلام وكان ترك كان يشرب الخمر وترك شرب الخمر في الجاهلية
لقصة حصلت له شرب مرة الخمر شرب مرة الخمر ثم حصل منه اعمال قبيحة لان شارب الخمر يفقد عقله شارب الخمر يفقد عقله ويتصرف اه تصرفات مشينة عديدة. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام عنه انه ام الخبائث
لانه اذا شرب الانسان والعياذ بالله الخمر اجتمعت فيه الخبائث اجتمعت فيه الخبائث فهو شرب الخمر مرة وحصل منه اعمال قبيحة كثيرة في تلك المرة منها انه ضرب بيده عجز ابنته

قفى ابنته لمس بيده عجز ابنته وضيع كثيرا من ماله بعثرها وكان في في الطريق ويتطاول يتطاول ويمد يده يريد ان يلمس القمر يريد ان يلمس القمر يتطاول ويريد ان يمسك القمر ويلمس القمر بيده لان عقله ليس معه
فلما فاق قالوا له فعلت كذا وفعلت كذا وفعلت كذا وذكروا له امور قبيحة فعلها فاخذ عهدا على نفسه الا يشرب الخمر وهو انسان جاهلي قبل اسلامه لكنه ترك الخمر
لما رأى فيها من من الاثار السيئة والقبائح والاضرار واجتماع القبائح في شارب الخمر فلما رآها بهذه الصفة تركها تركها وقد جاء من بعض السلف ولعله عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه سئل عن معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام عن الخمر انها ام الخبائث فذكر مثلا لحال رجل خير بين امور ثلاثة قير بين امور ثلاثة ان ان يفعل واحدا منها
قيل له تشرب كأس خمر او تفعل الفاحشة بامك او تقتل نفسا محرمة قال لا كأس خمر اهون من هذا كله فشرب آآ كأس خمر ففعل هذه الامور وزاد عليها
ففعل هذه الامور وزاد عليها ولهذا كان الخمر ام الخبائث لانه يجمع الخبائث كلها اذا اذا شرب الانسان والعياذ بالله الخمر الشاهد ان قيس ابن عاصم رضي الله عنه كان معروفا بالحلم والحكمة
والادب ومعروفا ايضا بحسن الكرم والوصايا النافعة فكان منه انه اوصى اه اه اوصى بنيه بوصية عند موته يرويها لنا ابنه حكيم يقول ان اباه اوصى عند موته بنيه فقال اتقوا الله وسودوا اكبركم وهذا هو الشاهد من الاثر للترجمة. قال اتقوا اتقوا الله وسودوا اكبركم
وايضا فيه الوصية التي يعرفها الجميع وهي لقيس ابن عاصم. جمع ابناءه وكان عددهم اكثر من ثلاثين الذكور من ابنائه كان عددهم اكثر من ثلاثين وجمعهم عنده في في ايامه الاخيرة
وجاء باكثر من ثلاثين سهم من من من الاعواد اكثر من ثلاثين عودا وجعلها بين يديه وربطها اكثر من ثلاثين سهم ربطها في ربطة واحدة. وشد عليها اعطاها ابناءه واحدا واحدا قال اكسروها. فكانوا يمسكونها ويحاولون كسرها
لا تنكسر ويحاولون كسرها ما تنكسر فلما انتهوا عجزوا اخذها وفك رباطها ثم اعطاهم كل واحد منها عودا قال اكسروا فكسروها قال هذه حالكم اذا اجتمعتم وتفرقتم هذي حالكم اذا اجتمعتم وتفرقتم
اذا اجتمعتم فحالكم كحال هذه الاعواد اذا ربطت وشدت واذا تفرقتم حالكم كحالها اذا تفرقت فاعطاهم موعظة بليغة جدا تدفعهم الى الاجتماع ايضا اعطاهم هذه الموعظة هنا ايظا من اجل الاجتماع
وعدم التفرق قال سودوا اكبركم سودوا اكبركم اجعلوا امركم ومصالحكم وشؤون البيت عند الكبير منكم لماذا قال سودوا اكبركم فان القوم اذا سودوا اكبرهم خلفوا اباهم ان القوم اذا سودوا اكبرهم خلفوا اباهم اي قاموا مقام ابيهم باعماله الحسنة
واموره الطيبة واخلاقه الفاضلة واجتمعت كلمتهم على على على الخير وعلى الفظيلة قال ان القوم اذا سودوا اكبرهم خلفوا اباهم واذا سودوا اصغرهم ازري بهم ذلك في اكفائهم ازري اي عيب عليهم هذا الامر وانتقصوا بذلك
واصبحوا في في في مذمة واصبح اكفاؤهم واقرانهم يعيبونهم يعيبونهم مما يثير العداوة في فيهم يأتيهم بعض الناس ويقول ما لقيتهم الا فلان الصغير وبعضهم يقول ما لقيت الا فلان انت كنت رجلا كبيرا وكان يرظع من ثدي امه وانت رجل والان هو المسؤول عنكم يبدأ يثير فيهم اشياء
من هذا القبيل حتى يقع بينهم التفرق حتى يقع بينهم التفرق فقال لهم هنا فان واذا سودوا اصغرهم ازرى بهم ذلك في اكفائهم جاء في رواية انه قال واذا سودتم اصاغركم
هان اكابركم على الناس وزهدوا فيكم وانظر الى هذا الملحظ ايضا اذا سودتم اصاغركم هان اكابركم على الناس كبير الاسرة يكون امره هين على الناس يهون امره يقولون لماذا فلان؟ وماذا فيه
ولماذا يقدم الصغير فيسقط قدر الكبير عند الناس يهون الاكابر في البيت عند الناس هذا امر وايضا التفرغ الذي سيقع والتفكك هذا امر اخر فاوصاهم بهذه الوصية قال وعليكم بالمال واصطناعه
عليكم بالمال والصناعة يعني اجتهدوا في اكتساب المال والارتزاق وبذل الاسباب في والصناعات والاعمال التي تنالون بها المال وتكتسبون بها به المال فوجههم الى العمل كانه يقول لهم باصطلاحنا المعاصر اياكم والبطالة. والدعه والكسل والجلوس
وعليكم بالعمل والصناعة واجتهدوا في في هذا الباب اكتساب المال قال وعليكم بالمال واصطناعه ماذا في هذا قال فانه من بهتوا منبهة للكريم ان يجعل الانسان دا نباهة وذا شرف وذا مكانة اذا كان عنده مال
فانه منبهة للكريم اذا كان الانسان في في اصله كريما وعنده مال يصبح المال منبهة له اي اه اه مدعاة لمعرفته بانه ذا نباهة وذا شرف ونحو ذلك من المعاني. قال فانه منبهة
الكريم ويستغني به عن اللئيم ويستغني به عن اللئيم يصبح بيده مال ويستغني به عن اللئيم. احيانا الانسان لا يكون بيده مال ويكون مضطرا فتدفعه ضرورة وحاجته الى الذهاب الى الى من هو لئيم قد يعطيه وقد وقد وقد لا يعطيه واذا اعطاه اذاه

واذا اعطاه مالا اذاه وتابعه باذاه وبكلامه وبحديثه وبمنه في عطائه قال ويستغني به عن اللئيم قال واياكم ومسألة الناس اياكم ومسألة الناس حذرهم من السؤال حذرهم من السؤال لماذا؟ قال واياكم ومسألة الناس فانه من اخر كسب الرجل
فانه من اخر كسب الرجل. ما معنى من اخر كسب الرجل؟ اي ان الرجل لا ينبغي له ان يمد يده للناس او لاحد من الناس سائلا الا اذا ضاقت به الامور واعيته الحيلة ولم يجد مجالا واصبح مضطرا
فحينئذ يمد يده في في حدود ضرورته قال فانه من اخر كسب الرجل يعني اخر ما ينبغي ان يفكر به الانسان في تحصيل المال ان يسأل ومهما وجد منفذا او سبيلا لاكتساب المال وتحصيله من غير ان يمد يده فهذا خير له وابرك. ومن يستغني
يغنه الله ومن يستعف يعفه الله قال فانه من اخر كسب الرجل قال واذا مت فلا تنوحوا فانه لم ينح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مت فلا تنوحوا نهاهم عن النياحة
والنياحة على الميت امر محرم بل هو كبيرة من الكبائر بل وكبيرة من الكبائر. وقد صح في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال والنائحة اذا لم تتب يؤتى بها يوم القيامة
وعليها سربال من قطران ودرع من جرب يؤتى بها يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرى وقال قبل ذلك ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. ثم قال والنائحة اذا لم تتب
يؤتى بها يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب فنهاهم عن النياحة وهنا ينبغي ان يلاحظ امر بهذه الوصية وهي متكررة عند غير واحد من السلف النهي عن النياحة او عن السياحة او عن شق الجيوب او نحو ذلك من اعمال تكررت الوصية عن بذلك عن غير واحد من السلف
جاء عن النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث قال فيه ان الميت ان الميت ليعذب ببكاء اهله ان الميت ليعذب ببكاء اهله يعذب في قبره ببكاء اهله نياحتهم عليه
قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله ولهذا كثر عند غير واحد من السلف الوصية عند الموت بعدم النياحة ويحذرهم من النياحة وينهاهم عن النياحة وبعضهم يقول انا بريء من كل نائحة من اهلي
وانا انهاكم عن ذلك وجاء عن غير واحد من الصحابة والتابعين النهي عن ذلك والعلماء يقولون يتأكد هذا الامر على الانسان اذا كان مجتمع اذا كان في مجتمع يعلم فسو هذا الامر فيه
ويخشى ان يكون في اهله من يفعل ذلك وايضا قال العلماء ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اه ان الميت ليعذب ببكاء اهله محمول على ما اذا كان راضيا بذلك
او مقرا بذلك او محبا لذلك او موصيا بذلك او نحو ذلك من المعاني لان الله يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فهو يعذب اذا كان له بالامر صلة ولهذا من خوف السلف
رحمة الله عليه من هذا الامر كانوا يزعلونه في وصاياهم ويحذرون اهلهم في في لحظاتهم الاخيرة من هذا الموت. من من هذا الامر ويتبرأون منه وينهون عنه ولهذا قال قيس رحمه الله واذا مت فلا تنوحوا فانه لم ينح على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كانت النياحة تطلب لكان الاحق بها سيد ولد ادم. عليه الصلاة والسلام. فالمصيبة به اعظم المصائب قد جاء عنه الحديث بهذا قال ما من اصيب بمصيبة فليذكر فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب
قال فانه لم ينح على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واذا انا مت فادفنوني بارظ ادفنوني بارظ لا تشعر بدفن بكر ابن وائل لا تشعر بدفن بكر بن وائل اي قبيلة بكر بن وائل لا يشعرون بدفنه
لماذا ما السبب؟ قال فاني كنت اغافلهم في الجاهلية كنت غافل في الجاهلية اي كان يكر عليهم ويهجم عليهم على غفلة كنت اغافلهم في الجاهلية كنت ايام الجاهلية اهجم عليهم واغافلهم
اه واكروا عليهم اه اه على غفلة. فكان بينه وبينهم ماذا عداوة ولهذا ايضا جاء في بعض الروايات قال اخشى ان ان يأتي سفيه من سفهائهم يتذكر ما كان بيني وبينهم
فيعتدي على قبري فاراد ان يدفن في مكان لا يعرفونه لا يعرفونه وهذا سد لذريئة مفسدة خشي منها مفسدة خشي منها ولهذا اوصاهم بهذا الامر على كل حال هذا الاثر
يستفاد منه الفائدة التي ترجم المصنف اه رحمه الله لاجلها وايضا يستفاد منه اه الوصية الوصية واهميتها وعناية السلف رحمهم الله بها والعلماء رحمهم الله يقولون ان الوصية مستحبة ان الوصية مستحبة لكن
تجب اذا كان للانسان او عليه حقوق اذا كان هناك حقوق للناس اذا كان هناك حقوق للناس عنده او حقوق له عند الناس فهنا تجب الوصية حتى ما تضيع الحقوق سواء التي له او التي عليه
فحفظ الحقوق واجب ففي هذه الحال تجب الوصية ايضا اذا كان يعرف في ابناءه او في اسرته او في مجتمعه البدع التي تفعل والمخالفات للسنة التي تفعل سواء في غسل الميت او في دفن الميت او او النياحة على الميت او او مثلا اتباع الميت
او ببدع وخرافات او نحو ذلك فانه في مثل هذا المقام يتأكد عليه ان يذكر ذلك في وصيته ان يذكر ذلك في وصيته تذكيرا لاهله

وتحذيرا لهم من هذا المقام
والوصية عموما كان اه السلف واهل العلم يعتنون بها واذا شعر احدهم باب شعر بدنو اجله او كانت عنده حقوق اه معينة للناس فانه يوصي بها حتى لو كان في نشاطه وفي شبابه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اه حق على اه كل امرئ آآ ذكر في تمام الحديث الا قال الا كان حقا عليه الا يبيت الا ووصيته عند رأسه الا يبيت
الا ووصيته عند رأسه او كما قال عليه الصلاة والسلام فهذا فيه ان الوصية متأكدة وخاصة اذا كان على الانسان حقوق او له حقوق عند الناس الوصية مظى بها العمل عند السلف وعند اهل العلم
وقد اورد سعيد بن منصور في في سننه اثرا مفيدا عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كانوا يكتبون في صدور وصاياهم اي الصحابة قال كانوا يكتبون في صدور وصاياهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به فلان ابن فلان اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى من ترك من اهله ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين. واوصاهم
بما اوصى به ابراهيم بنيه ويعقوب. يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم يذكر ايضا المعاني التي يحتاج آآ الانسان الى ذكر لذكرها لاولاده
اه من امور يرى اه ان يوصيهم بها او ايظا بعظ قرابته او شيئا يتعلق بحقوقه وامواله نعم قال رحمه الله باب يعطى الثمرة اصغر من حظر من الولدان حدثنا موسى قال حدثنا عبد العزيز
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالزهو قال اللهم بارك لنا في مدينتنا ومدنا وصاعنا
بركة مع بركة ثم ناوله اصغر من يليه من الولدان ثم عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة باب يعطى الثمرة اصغر من حظر من الولدان وهذا ايضا من الادب اه اه الذي ينبغي ان يراعى
عند باكورة الثمر وعند باكورة الثمر واول الثمر سواء كان ثمرا نخيل او ثمن غيره من الاشجار عندما تأتي باكورته وبدايته اوله ان اه يعطى اول ما يعطى الاطفال الصغار
اول ما يعطى الاطفال الصغار اولا لان نفوس الصغار الاطفال اكثر تعلقا به وتشوقا لاكله من الكبار فنفوسهم اكثر تعلقا به والامر الثاني ثمة اشتراك بين الثمر والنخل ووحدة الحداثة حداثة العهد هذا حديث عهد سن وهذا حديث عهد
ففي حداثة العهد وفيه ايضا ادخال السرور على الطفل الصغير وفيه رحمة به وملاطفة له ومؤانسة به. وايضا ذهاب عن آآ ذهاب او ابعاد للنفس عن التسلط وترك آآ الشح
وبعد عنه الى غير ذلك من المعاني. ومراعاة احوال الصغار والاهتمام بهم قال باب يعطى الثمرة اصغر من حظر من من الولدان. اصغر من حظر من الولدان. ايضا يراعى اذا كانوا
في المجلس عددا من الولدان يراعى الاصغر سنا واذا كان يكفي آآ الثمر آآ يكفي جميع الولدان يعطون. اذا كان يكفي الولدان يعطون يبدأ باصغرهم وهكذا يبدأ باصغرهم وهكذا وهذا يستفاد منه ايضا فائدة
عندما تأتي للبيت عندما تأتي للبيت بالحلوى تأتي مثلا بسكويت او بشيء من الحلوى تأتي به للبيت وعندك مجموعة من الاولاد الصغار وتجدهم اقتربوا من كل واحد يريد نصيبه من الحلوى
هذا الحديث يستفاد منه انك تبدأ بالصغير تبدأ وين فلان؟ تسأل عن اصغرهم وتعطيه. انت بهذه الطريقة راعيت هذا الادب والامر الاخر ايظا زرعت في في قلوب الاولاد والابناء مراعاة هذه الاعتبارات
والالتفات للصغير وعدم الشح عليه ويبدأون به اذا تعودوا على على هذا الامر هذا مستفاد. هذا مستفاد من اه من هذه الترجمة ومن الحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله اورد هنا حديث ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بالزهو الزهو هو باكورة ثمر النخلة عند البلح عندما الزهو باكورة ثمر النخل وهو البلح عندما يبدأ يلون الى الاصفرار او الاحمرار
في مثل هذه الحال يقال له زهو فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بالزهو وجاء في بعض الروايات ان الصحابة كان اذا اذا جاء باكورة باكورة الثمر
اتوا به الى النبي عليه الصلاة والسلام قال فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا ومدنا وصاعنا بركة مع بركة هذي دعوة عظيمة من نبينا عليه الصلاة والسلام بدأها اولا بالدعوة للمدينة بالبركة
قال اللهم بارك لنا في مدينتنا ولهذا فهذه المدينة مدينة مباركة دعا لها النبي عليه الصلاة والسلام ومدينة ايضا محرمة كما جاء في الحديث ان الله اه اني حرمت المدينة

كما حرم ابراهيم مكة اني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة وجاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال المدينة حرم ما بين عير الى ثور من احدث فيها حدثا
او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. نسأل الله عز وجل لنا اجمعين السلام والعافية قال من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
اي لا يستفيد من بركة المدينة لا يستفيد من بركة المدينة وهذا فيه لفت انتباه الى ان بركة المدينة يستفيدها من اطاع الله في المدينة من اطاع الله عز وجل في المدينة ولهذا قال سلمان الفارسي رحمه الله ان الارض لا تقدس احدا وانما الذي يقدس الانسان عمله
ان الارض لا تقدس احدا وانما الذي يقدس الانسان عمله فالعمل الصالح هو الذي ينفعك لكن اذا كان العمل الصالح مثل الصلاة في المسجد النبوي بالف صلاة هذه بركة هذه بركة
فعمل الانسان الصالح وتقربه الى الله وبعده عن المعاصي والاثام هو الذي ينفعه عند الله سبحانه وتعالى وبه تعلو درجة عند الله عز وجل فدعا النبي عليه الصلاة والسلام للمدينة بالبركة
واعظم ما ما في المدينة المسجد النبوي وتشمله الدعوة دعوة النبي عليه الصلاة والسلام بالبركة. ولهذا لو نلاحظ اثر دعوة النبي عليه الصلاة والسلام كان المسجد في عليه الصلاة والسلام صغيرا
وكل ماله يتسع في زمن عمر وفي زمن عثمان وفي زمن بني امية ولا يزال عبر التاريخ يتسع يتسع الى زماننا هذا حتى شهد هذا المسجد المبارك هذه التوسعة العظيمة التي قامت بها هذه الدولة وفقهم الله وزادهم من فضله. ومثل ما نرى يجمع الالاف من المصلين من انحاء الدنيا يعمرونه بالصلاة وبالقرآن وبذكر الله عز وجل وبدعاء الله والتوجه اليه فهذا فهذا خير وبركة ولهذا ينبغي على من اكرمه الله عز وجل الاقامة في المدينة او زيارة المدينة ان يتقي الله وان يجتهد في العبادة والطاعة والاعمال الصالحة وان يحذر من
امور الشرك وامور البدع والمعاصي والاثام فكما ان العمل آآ في البلد الفاضل له مكانته وقدره ايضا العمل السيء والمخالفة لها خطورتها فينبغي على من من كان مقيما في هذا البلد او او قادما اليه ان يتقي الله عز وجل وان يستشعر قيمة المكان الذي فيه هذا البلد عليه درج النبي عليه الصلاة والسلام ودرج الصحابة وبكر وعمر وعثمان وعلي وبقية كانوا يمشون على هذه البقاع وجاء التابعون لهم باحسان فالذي ينبغي على الانسان ان يكون في هذا البلد متبعا باحسان. للصحابة والتابعين
ويسير على منهاجهم ويقتفي اثارهم راجيا بذلك ثواب الله سبحانه وتعالى قال ومدنا وصاعنا ومدنا وصاعنا. المد والصاع مكاييل معروفة. تكال بها الحبوب ونحوها والصاع ثلاثة امد الصاع اربعة تمدد الصاع اربعة امدد
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة بالمد والصاع وخص هذين بالذكر لان ثمر النخل يكال بالمد وبالصاع قال بركة مع بركة بركة مع بركة هي فيها بركة فيها بركة سواء الثمر
وسواء المدينة فيها فيها بركة؟ قال بركة مع بركة اي طلبا للزيادة طلبا للزيادة والبركة هي النماء والزيادة البركة تعني ثبات الشيء الموجود وزيادته هذا معنى البركة ثبات الشيء الموجود
وزيادته عندما تقول اللهم بارك لي في مالي. تكون بهذا دعوت بامرين ان يثبت النعمة الموجودة والمال الذي عندك تثبت فلا تتلف ولا تزول وايضا تزيد هذا معنى البركة ثبات موجود وزيادته
قال ثم ناوله اصغر من يليه من الولدان وهذا هو الشاهد من الحديث الترجمة ناوله اي اعطاه من يليه من الولدان اي من الاقفال وصغار السن يعطيه وبه يبدأ فاذا كان لا يكفي الا واحدا اعطاه واحدا واذا كان يكفي اكثر يعطي الصغار بدءا بالاصغر فالاصغر
والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا ونفع بكم الاسلام والمسلمين ورحمكم الله والسامعين ووالدينا وجميع المسلمين يقول السائل فضيلة الشيخ اني احبكم في الله والسؤال ما حكم الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج
ليلة الاسراء والمعراج لا يجوز الاحتفال بها ليلة الاسراء والمعراج لا يجوز الاحتفال بها. اولا ما يظن او يظن بعظ بعظ الناس ان ليلة سبع وعشرين من شهر رجب انها ليلة الاسراء والمعراج هذا لا دليل عليه
ليس هناك دليل عليه والامر الثاني انه لو ثبت انها ليلة الاسراء والمعراج فلا يوجد دليل من السنة او من فعل الصحابة او التابعين لهم باحسان انهم اقاموا اعمالا معينة او اه عبادات معينة او اشياء معينة في في مثل هذه الليلة وخير الامور
اتباع من سلف والسير على منهاجهم والواجب على الانسان ان يحذر من محدثات الامور وما لا دليل عليه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه يقول هل يشترط في السفر ان يكون الامير الاكبر سنا
آآ يقدم الاكبر يقدم الاكبر ويراعى الاكبر سواء في في هذا الامر او في غيره. لكن اذا كان هناك امر يقتضي خلاف ذلك ومصلحة يعني متعينة او محققة لا بأس بالامر لكن الاصل
ان ان يقدم الاكبر الله اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله